

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة السابعة والأربعين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف،

يوم الاثنين، ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، الساعة ١٠/١٠

الرئيسة: السيدة كلودين متشالي (جنوب أفريقيا)

الرئيسية (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٤٧ لمؤتمر نزع السلاح والجزء الأول من دورته لعام ٢٠٠٧.

ونحن نبدأ هذه الدورة لمؤتمر نزع السلاح، أود أن أقدم تحية وداع متأخرة لزميلينا اللذين تركا المؤتمر منذ أن رفعنا جلساته في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، وأعني، السفير يوشيكى ماين من اليابان والسفير توريكول كورتىكين من تركيا. وباسم مؤتمر نزع السلاح، أود أن ألتبس من وفديهما أن ينقلا إليهما تقديرنا العميق لمساهمتهما القيمة العديدة في عمل المؤتمر خلال الفترة التي يشغلا فيها منصبيهما، وكذا تمنياتنا الصادقة لهما بالتوفيق والرضا في مهامهما الجديدة.

اسمحوا لي أيضاً بأن أوجه تحية ترحيب حارة إلى زملائنا الجدد الذين تحملوا مسؤولياتهم بصفتهم ممثلين لحكومات بلدانهم لدى المؤتمر، وأعني السفير جان - فرانسوا دوبيل من فرنسا والسفير سوميو تاروي من اليابان والسفيرة ماريا نرومو من كينيا والسفير موسى بوكاري من السنغال والسفير أحمد أوزوجو من تركيا. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد لهم تعاوننا ودعمنا الكاملين في الاضطلاع بمهامهم الجديدة.

في البداية، اسمحوا لي من فضلكم بأن أسجل أن جنوب أفريقيا يشرفها غاية الشرف أن تتقلد رئاسة مؤتمر نزع السلاح لأول مرة على الإطلاق منذ أن انضمت إلى عضويته في عام ١٩٩٦. وأود أن أؤكد لكم أنني لن أدخر من جهتي أي جهد في سبيل إيقاظ المؤتمر من سباته وبياته المطول الذي يغط فيه خلال السنتين الأخيرتين.

كما تعلمون بلا شك، اتفق جميع رؤساء المؤتمر لعام ٢٠٠٧ على الانضمام إلى جنوب أفريقيا في بذل جهد موحد طيلة هذا العام لتوجيه عمل المؤتمر. وفي هذا الصدد، أود أن أسجل تقديري لما أبداه ممثلو كل من إسبانيا وسري لانكا وسوريا والسويد وسويسرا من استعداد لخوض غمار هذه المغامرة معي.

كما أود أن أعرب عن شكري لسلفي المباشر، السفير أنتون بينتير من سلوفاكيا، وفي حقيقة الأمر لجميع الرؤساء الآخرين لدورة عام ٢٠٠٦، وهم ممثلو كل من الاتحاد الروسي وبولندا وجمهورية كوريا ورومانيا والسنغال، على عملهم الجاد وتفانيهم اللذين أفضيا إلى إنشاء ما بات يُعرَف على نحو شائع باسم منتدى "الرؤساء الستة". وأستطيع أن أؤكد لهم أنني والرؤساء الخمسة الآخرين لدورة عام ٢٠٠٧ عازمون كل العزم على البناء على الأساس الذي وضعوه.

إن دورة عام ٢٠٠٧ هذه لمؤتمر نزع السلاح تجري على خلفية عدد من التحديات - بل قد يقول البعض الإخفاقات - التي أثرت على الجهود الدولية لنزع السلاح ومنع الانتشار وتحديد الأسلحة خلال السنتين الأخيرتين. ودون الاستكانة إلى الماضي، قد يكون من الإنصاف القول بأن عجز هذا المؤتمر عن أن يكون في مستوى مكانته بصفته "المنتدى الوحيد لإجراء مفاوضات متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح" الذي يملكه المجتمع الدولي يحتل مكانة بارزة جدا من بين هذه التحديات.

وبما أنني متفائلة واقعية، حاولت التعامل مع رئاسة جنوب أفريقيا للمؤتمر كفرصة للبحث عن مجالات الاتفاق والتوافق الممكن - بدل الاختلاف - بين الأعضاء. ومنذ أن بدأت في الأول أجري مشاورات غير رسمية مع الوفود في نيويورك على هامش اجتماع اللجنة الأولى خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦، حاولت أن

أرسي ما سيكون ممكناً وعملياً وذا جدوى للمؤتمر هذا العام. وكما تعلمون، فإن إسهاماتكم وأفكاركم القيمة العديدة مكنت رؤساء دورة عام ٢٠٠٧ من إعداد مبادرة نعتقد أنها ستوفر قوة دفع لمؤتمر نزع السلاح للانكباب بنشاط وبشكل جماعي على القضايا المهمة العديدة التي يعالجها.

وعدا المشاورات الثنائية مع جميع أعضاء المؤتمر، حاولت كذلك إشراكهم في اجتماع الأسبوع الماضي غير الرسمي في ١٥ كانون الثاني/يناير ومرة أخرى في سياق المجموعات الإقليمية في ١٧ كانون الثاني/يناير. وأود أن أقدم شكري لكل الوفود دون استثناء إذ لم تعرب عن دعمي فحسب باعتباري الرئيسة الحالية بل أسدت كذلك المشورة وأبدت مرونة وروحاً بناءة أثناء تفاعلاتي معها خلال الأشهر القليلة الماضية.

وأستطيع أن أقول بصدق إنني بذلت قصارى جهدي للتشاور مع جميع الوفود وإطلاع الجميع على نوايا رؤساء دورة عام ٢٠٠٧. ولعل من منكم كان في هذا الموقع من قبل يتفهم ما تتسم به هذه المهمة من التعقيد والحدة - بل والإحباط في بعض الأحيان. إن كل هذه الجهود ستكون قطعاً مبررة إذا ساعدت في الدفع بعمل المؤتمر إلى الأمام. وسأواصل طلب دعمكم لمبادرة رؤساء المؤتمر لعام ٢٠٠٧. لقد تعهدنا أنا وزملائي من "الرؤساء الستة" بأن نعمل بطريقة قوامها أكبر قدر ممكن من الشفافية بغية تيسير عمل المؤتمر. وفي هذا الصدد، نتطلع إلى العمل سوية مع جميع الوفود من أجل تحقيق أقصى ما يمكننا خلال عام ٢٠٠٧.

مهما حاولت - وسأحاول - أن أثبت الحيوية في عمل مؤتمر نزع السلاح هذا العام، يظل الرئيس مع ذلك أداة للمؤتمر وللدول الأعضاء فيه. والحالة هذه، فإني أشبه كثيراً مرآة تعكس صورتكم. وإذا أراد المؤتمر أن يحقق التقدم، لن يسعني إلا أن أكون سعيدة جداً بالانضمام إليكم في بلورة ذلك الأمر. ولكن، إذا اختار المؤتمر أن يستمر في جموده ومأزقه الحالي، فإن ذلك وللأسف سينعكس أيضاً.

وكما قلت في سياق مختلف مؤخراً بخصوص آلية نزع السلاح، نشير، نحن أعضاء مؤتمر نزع السلاح، مراراً إلى "عدم وجود الإرادة السياسية" بوصفه السبب الرئيسي للمأزق الذي تخبطنا فيه خلال السنتين الماضيتين. غير أنه يحسن بنا أن نعترف بأننا نحن المتمركزون في جنيف نسهم إلى حد كبير في المشورة التي تؤثر في القرارات التي تتخذها عواصمنا في هذا الصدد. وبالتالي، فنحن من يصنع هذه "الإرادة السياسية".

وحسب ما أرى، يمكننا أن نفعل أحد أمرين. إما أن نرتاب في شأن أي مبادرات جديدة ونسعى إلى التشكيك فيها بإثارة مسائل إجرائية تتعلق بالشكل، وليس بالجوهر. وإما أن نعمل على طرح خلافاتنا جانباً ونساهم مساهمات إيجابية لما فيه صالح المؤتمر ككل وجميع أعضائه.

ولكننا في هذه المرحلة المبكرة نحتاج إلى أن ندرك تمام الإدراك أننا لا نستطيع المضي قدماً ما لم نتوصل إلى اتفاق بشأن جدول أعمال المؤتمر لعام ٢٠٠٧. وكما قد يكون في علمكم، أعترزم عقد اجتماع عام غير رسمي بعد هذه الجلسة للنظر في مشروع جدول الأعمال. ولذلك، أناشد جميع الوفود مرة أخرى أن تبدي روحاً بناءة وما يلزم من المرونة لتمكيننا من اعتماد جدول أعمال لعام ٢٠٠٧ في أقرب وقت ممكن.

وأود الآن أن أدعو الأمين العام للمؤتمر، السيد سيرجي أوردجونيكيدزي، ليلقي رسالة وجهها إلى المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي - مون. السيد الأمين العام، لكم الكلمة.

السيد أوردجونيكيدزي (الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): أود أن ألقى الرسالة التي طلب مني الأمين العام إلقائها في افتتاح مؤتمر نزع السلاح.

"أبعث بتحياتي إلى جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح وهو يفتتح دورته لعام ٢٠٠٧. وأعرب عن أمني الصادق في أن تحرز اجتماعات هذا العام تقدماً هاماً في إنجاز جدول أعمال نزع السلاح.

"منذ أن تقلدت منصب الأمين العام، خصصت موقفاً بارزاً من بين أولوياتي لمهمة بث الحيوية في الجهود الرامية إلى نزع السلاح ومنع الانتشار. وكما أبرزت لأعضاء مجلس الأمن في وقت سابق من هذا الشهر، وأبرز لكم الآن، بإمكان الأمم المتحدة ويلزم عليها أن تقيم كامل الاهتمام بهذا العمل. وأعتزم أن أكفل أن تكون المنظمة في مستوى المهمة.

"وبالمثل، أتطلع إلى أن يرقى مؤتمر نزع السلاح - وهو المنتدى الوحيد في العالم لإجراء مفاوضات متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح - إلى مستوى التحدي. إن هذا المؤتمر يملك من سعة الخبرة وعمق المعرفة ما هو كفيل بمعالجة شؤون نزع السلاح. وخلال دورة هذا العام، أأمل أن تبدوا أيضاً الإرادة السياسية اللازمة لاتخاذ تدابير صعبة. وينبغي أن يكون مرمانا ذا شقين: يجب أن نمنع أي توسيع للترسانات النووية، ويجب أن نسرّع عملية تقليص مخزونات الأسلحة القائمة.

"على جميع البلدان أن تتحرك نحو وقف إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة. وفي هذا السياق، يشكل الاتفاق على معاهدة بشأن المواد الانشطارية المعدة للاستخدام في الأسلحة النووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية شرطاً أساسياً لاستمرار عملية نزع السلاح النووي.

"ويكتسي الإبقاء على الوقف الاختياري للتجارب النووية أهمية ماثلة، وينبغي أن يظل ساري المفعول على الأقل إلى أن تدخل معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز النفاذ الكامل. واسمحوا لي أن أغتنم هذه المناسبة لحث جميع الدول التي لم تقم بذلك بعد على أن توقع هذه المعاهدة أو تصادق عليها.

"ولا يزال منع سباق تسلح في الفضاء يشكل أحد التحديات الملحة، لأن سباقاً من ذلك القبيل قد يؤثر بشكل خطير على الحفاظ على الفضاء الخارجي لأغراض سلمية. كما أنني أعني الأهمية التي تولي داخل مجتمعكم لمسألة الحصول على "ضمانات أمنية سلبية" أقوى من الدول الحائزة للأسلحة النووية. فمن شأن تعهدات أقوى من ذلك القبيل أن تساعد في طمأنة الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وفي النهوض بقوة بقضية عدم الانتشار ونزع السلاح.

"وأصوب إلى أن يحقق مؤتمر نزع السلاح التقدم على جميع هذه الجبهات. ولعلي لا أحتاج إلى أن أذكركم بأن الرهانات عالية. لقد ارتفع الإنفاق العسكري العالمي حالياً إلى أكثر من ١,٢ تريليون دولار. ويمثل هذا المبلغ الذي لا يُصدّق ٢,٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الصعيد العالمي. ولو أعيد توجيهه حتى واحد في المائة منه نحو التنمية، لكان العالم أقرب بكثير إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

"إن التحديات التي نواجهها هائلة. ومع ذلك، نجد أنفسنا في مرحلة واعدة في النقاش بشأن نزع السلاح. فقد حقق كل من المؤتمر الاستعراضي الثالث لاتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر، والمؤتمر الاستعراضي السادس لاتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة، مؤخراً مكاسب هامة. وقد هيأت نتائجهما، على ما أعتقد، المناخ لإحراز تقدم في مجال الديبلوماسية المتعددة الأطراف المتعلقة بنزع السلاح وعدم الانتشار. وينبغي لمؤتمر نزع السلاح الآن أن ينتهز هذه الفرصة.

"وإني، بهذه الروح، أتمنى لكم دورة ناجحة جداً، وأتطلع إلى نتائج مداولاتكم."

شكراً لكم كثيراً. كانت تلك رسالة الأمين العام للأمم المتحدة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر السيد أوردجونيكيدزي على إلقائه رسالة السيد بان كي - مون. وأرجو من السيد أوردجونيكيدزي أن ينقل إلى الأمين العام للأمم المتحدة تقديرنا لدعمه الشخصي للمؤتمر وللأهمية التي يوليها لعملنا.

لديّ على قائمة المتحدثين في الجلسة العامة لهذا اليوم: بولندا، ثم سلوفاكيا، ثم الولايات المتحدة الأمريكية فهولندا.

وأعطي الكلمة الآن لممثل بولندا الموقر، السفير راباكي.

السيد راباكي (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، اسمحي لي أن أعرب عن تهاني الخالصة لك على توليك الرئاسة الأولى لمؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٧. إني واثق تماماً من أننا بفضل حكمتك وخبرتك وتصميمك سننجز مهمتنا المتمثلة في النهوض بالعمل في هذا المؤتمر. كما أنني مقتنع بأن التآزر الذي تحقق بفضل التعاون الوثيق بين جميع رؤساء المؤتمر في عام ٢٠٠٧ لا يزال يفرز نتائج ملموسة وفوائد ماثلة للعيان.

اسمحي لي أيضاً بأن أؤكد لك دعم بولندا الكامل لجهودك الرامية إلى توجيهنا نحو أفضل الحلول الممكنة التي ستساهم في تجاوز العراقيل التي تمنعنا من الشروع في المفاوضات وتسبب في الجمود الذي أصاب المؤتمر مدة تناهز الآن عقداً.

لقد أخلصت بولندا على الدوام لقضية السلم والأمن الدوليين، بما في ذلك المساعي المتعددة الأطراف في ميدان نزع السلاح بشكل شامل. ويشكل هذا المسار الاستراتيجي التوجه الطبيعي لجهودنا الخاصة التي نبذلها في سبيل استمرار مؤتمر نزع السلاح وتعزيز دوره أكثر باعتباره أداة حيوية في آلية الأمن الدولي. نحن نثابر على بذل هذه الجهود ونواصل مشاركتنا النشيطة في صياغة مفاهيم وأفكار جديدة ستكرس دور المؤتمر بوصفه المنتدى التفاوضي الوحيد في مجال نزع السلاح، رغم الصعوبات التي عانى منها مؤخراً. وتظل أولوياتنا وتوقعاتنا فيما يتعلق بمؤتمر نزع السلاح دون تغيير، ولا داعي لإعادة ذكرها مراراً وتكراراً.

سيدي الرئيسة، اسمحي لي أيضا بأن أنتهز هذه الفرصة لأشيد بك وبجميع رؤساء دورة هذا العام على الجهود الجبارة التي بذلتموها بغرض ضمان إحراز تقدم في المؤتمر. لقد أنيطت بك مهمة ترأس عملنا الهامة في مطلع دورة عام ٢٠٠٧ من مؤتمر نزع السلاح. ولأني اضطلعت بنفس الدور العام الماضي، فإنني أدرك كم من الوقت والجهود والصبر والتفهم يلزم للإصغاء والفهم والتدبر وصياغة أفكار تستجيب لتوقعات الجميع وتضمن تحقيق مزيد من التقدم. وتنعكس المبادرات التي قدمتموها أنت ورؤساء دورة هذا العام الآخرون تصميمكم القوي والتزامكم بتحقيق هذا الهدف. وبإجرائك اجتماعات ومشاورات عديدة مع المجموعات والوفود، استطعت خلق مناخ جيد في المؤتمر، وساهمت بالتالي في إعادة بناء وتعزيز الأمان والثقة المتبادلين اللذين يستحيل النجاح بدونهما. لقد كان تحدياً صعباً بحق، وإن وفد بلادي يود أن يشكر ويشيد بك على جميع جهودك من أجل تحقيق هذا الهدف.

عندما تحدثتُ إلى هذه الهيئة الموقرة العام الماضي، كان التفاؤل يغمرني بأن المساعي التي بذلها رؤساء المؤتمر في العام الماضي ستفرز نتائج ملموسة بفضل الدعم المقدم من جميع الوفود. كما كنت أعي أن رغبة رؤساء دورة العام الماضي في تجاوز المأزق الذي استمر أمداً طويلاً في المؤتمر تستلزم التخلص من ضيق الأفق في التفكير بشأن المشاكل التي يعاني منها المؤتمر. وقد علمتُ بارتياح كبير أن المقترحات التي قُدمت في عام ٢٠٠٦ أُعيد النظر فيها بأكملها وأُعيد بحثها وتم تطويرها أكثر من قبل منتدى رؤساء دورة هذا العام. وفي هذا السياق، أرحب بالمفاهيم الجديدة المشمولة في الإطار التنظيمي الذي يحتمل إجراء مناقشات أكثر دقة وتركيزاً وعمقاً بشأن القضايا الجوهرية وأؤيدها. وأعتقد أن هذا الأمر يشكل في الظروف الراهنة أفضل حل ممكن فيما يتعلق بالسبيل إلى توجيه المؤتمر نحو إعادة إطلاق عملية التفاوض بشأن المسائل التي تكتسي أهمية بالغة للسلم والأمن الدوليين. أشيد بك، سيدي الرئيسة، وكذلك بجميع رؤساء المؤتمر في عام ٢٠٠٧، على هذا الإنجاز المهم. وآمل أن يبدي جميع أعضاء المؤتمر المرونة والاستعداد لدعم الرؤساء الستة في مساعيهم.

وفي هذه المرحلة من وقائع المؤتمر، يبدو الإسراع باعتماد جدول الأعمال لما نقوم به أهم مهمة تطرح لنا تحدياً. فلا يمكننا بدون جدول الأعمال أن نضطلع بعملنا وأن نلج مرحلة المناقشات المواضيعية البناءة. وأنا واثق من أن المرونة والعزم على مباشرة الأعمال الجوهرية في المؤتمر سيسودان، على غرار ما حصل في العام الماضي. وآمل أن ينجح المؤتمر في اعتماد جدول الأعمال بيسر، وهو ما سيتيح إجراء مناقشات تتركز على جميع الشواغل الأمنية المتصلة بترع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة. ولعل المناقشات المتواصلة بشأن مسألة جدول الأعمال هي أسوأ السيناريوهات المحتملة التي يمكن تصورها. يجب علينا أن نركز طاقتنا وجهودنا بالأحرى على العمل الجوهرية. ويتيح الإطار التنظيمي الذي قدمه رؤساء دورة هذا العام وكذلك مفهوم تخصيص منسقين لكل بند من بنود جدول الأعمال فرصة فريدة للاضطلاع بعمل بناء في مؤتمر نزع السلاح. ولذا أناشد جميع أعضاء المؤتمر بأن يتصرفوا بروح تطبعها المرونة ويظهروا الإرادة السياسية اللازمة التي ستنفذ سمعة هذه الهيئة. إن التعرض لنكسة فيما يتعلق بجدول الأعمال قد يكون مكلفاً جداً.

لقد سمعنا منذ قليل خطاباً مشجعاً جداً من الأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي - مون. اسمحوا لي أن أذكركم بعبارات الأمين العام السابق للأمم المتحدة، التي أعرب عنها العام الماضي. فقد كنا، كما ردد، نعمل لأول مرة في عقد من الزمن، وفق جدول زمني متفق عليه، مع ما سينتج عن ذلك من أنه ستجرى نقاشات منظمة بشأن القضايا الرئيسية. وأنا واثق تماماً من أننا يمكننا أن نفعل أفضل من ذلك هذا العام، ونثبت تصميمنا والتزامنا

القوي بإعادة تأكيد دور مؤتمر نزع السلاح. إننا، بجهد مشترك ورؤية واضحة لما ننشد تحقيقه وأفكار جديدة في العمل، نقرب من بلوغ هدفنا. دعونا لا نفوت هذه الفرصة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل بولندا على كلمته والعبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لممثل سلوفاكيا الموقر، السفير بينتير.

السيد بينتير (سلوفاكيا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، اسمحي لي أن أبدأ بتهنئتك على توليك منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح وأن أؤكد لك دعم وتعاون وفد بلادي خلال فترة رئاستك. وإني بدوري أعرب عن امتناني لجهودك الحثيثة أثناء المشاورات الثنائية مع جميع الدول الأعضاء في المؤتمر، التي أفرزت أفكاراً ابتكارية وواعدة جداً تنطوي على فرصة جيدة لتصبح متابعة لأنشطة العام الماضي الرامية إلى جعل المؤتمر يستأنف المفاوضات.

وتشاطر سلوفاكيا رأي الوفود التي تعتبر عضوية بلدانها في مؤتمر نزع السلاح عضوية في مؤتمر مباشر الشؤون الحقيقية ويتفاوض بالتالي بشأن المعايير العالمية المهمة المتعلقة بنزع السلاح وبالأمن. لذلك، نأمل أن تُترجم عبارات التشجيع والدعم والتفاهم التي كثيراً ما سمعناها في الأيام الأخيرة إلى نهج بناء من طرف كل وفد يسعى إلى تجاوز الفترة الطويلة التي اتسمت بغياب المفاوضات. لقد تعمدت المقابلة بين الأقوال والأفعال، إذ لا نزال نتذكر الجو الإيجابي المماثل والإعجاب عن الاستعداد للمساهمة في إنجاح الدورة الأخيرة التي انتهت، كما نعلم جميعاً، بنتيجة دون مستوى توقعات الأغلبية العظمى من الدول الأعضاء.

لذلك، أتمنى، سيدي الرئيسة، ألا تدعني ويدعم جميع خلفائك وكل أعضاء المؤتمر في حقيقة الأمر – ألا ندعم جميعاً – سوية هذا التفاؤل فحسب بل أن نترجمه إلى إجراءات مجدية ملموسة. ومن بين العبر الأخرى المستخلصة فيما يتعلق بالعام الماضي أننا ينبغي أن يكون لدينا نهج مستشرف للآفاق فيما يخص الصفقات والمساومات المتفق عليها في مطلع عام ٢٠٠٧ وخلاله كي لا تكون لدينا في نهاية دورة هذا العام أي شكوك بخصوص الوقائع التي يجب أن تنعكس في التقرير السنوي للمؤتمر وبأي طريقة. لذلك، من المهم أن نحاول التوصل إلى فهم وتفسير مشتركين لجميع عناصر الترتيبات والاتفاقات التي تسري طيلة العام وألا نثير تساؤلات بشأنها في مراحل لاحقة.

وينبع هذا النهج أيضاً من الشرط الأساسي المتمثل في أن يكون جدول أعمال المؤتمر شاملاً بما فيه الكفاية ليتناول جميع المسائل الأمنية التي قد تطرحها الدول الأعضاء. وفي هذا الصدد، نضم صوتنا إلى الأصوات التي تحذر بشدة من أي محاولات لتغيير جدول الأعمال المتفق عليه العام الماضي. إن هذا النهج، الذي ينبغي أن يشكل محور التركيز الرئيسي للمؤتمر، سينقذنا من التخبط في نقاشات غير مجدية.

وتشكل قضية معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية إحدى القضايا الرئيسية لمؤتمر نزع السلاح، وتحتل بالتالي مكانة خاصة في جدول الأعمال، كما يتضح في الجدول الزمني لأنشطة المؤتمر في عام ٢٠٠٦. وبناءً على هذه الجوانب، وبالنظر إلى المقترحين الملموسين المتعلقين بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية المقدمين في أيار/مايو ٢٠٠٦، نرى أنه من المناسب أن يرفع المؤتمر هذا العام مستوى اهتمامه بهذه القضية.

اسمحوا لي أن أختتم بالإعراب عن أملِي في أن يتطور الزخم الذي تجتمع في المؤتمر العام الماضي وجو الثقة المتزايدة إلى حقبة جديدة من الإنجاز لمؤتمر نزع السلاح. ويخامرنا أمل صادق في أن يأتي عام ٢٠٠٧، بالنظر إلى إشراك مجموعة الرؤساء الستة، بإنجاز حقيقي يمكن المؤتمر من الانطلاق في درب إجراء مفاوضاته التي طال انتظارها.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل سلوفاكيا على كلمته وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطى الكلمة الآن لممثلة الولايات المتحدة الأمريكية الموقرة، السفيرة كريستينا روكا.

السيدة روكا (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، أولاً، أود أن أهنيك على توليك الرئاسة الأولى لمؤتمر نزع السلاح في هذه الدورة الجديدة، وأود أن أنضم إلى الآخرين في الإعراب عن تقدير وفد بلادي للتحضيرات الشاملة التي قمت بها لتيسير عمل المؤتمر هذا العام.

وكما قلت، فإن المهمة الأولى للملقة على عاتق هذه الهيئة هي اعتماد جدول أعمال. وتعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أن جدول الأعمال الوارد في الوثيقة CD/1764 خدمنا جيداً ولا يزال يستجيب لاحتياجات هذه الهيئة. ف نطاقه واسع بما فيه الكفاية لاحتواء المداولات بشأن أي قضية من قضايا الأمن العالمي يرى الأعضاء أنها مناسبة، وإن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة بالتالي للانضمام إلى التوافق الحاصل فيما يتعلق باعتماد نفس جدول الأعمال عام ٢٠٠٧.

ونود أيضاً أن نشكر وزملاءك من الرؤساء الستة على الجدول الزمني المقترح للأنشطة. إن ما يشغل الولايات المتحدة الأمريكية هو الحفاظ على الزخم الذي تحقق العام الماضي والمضي قدماً بدل تكرار العملية. ونعتقد أن هذه الخطة تتيح للدول الأعضاء فرصة لكي "تتخلى هيئة التفاوض هذه عن الروابط المستندة للطاقة التي سادت نهج [نا] في السنوات الأخيرة وأن تنصرف إلى العمل الموضوعي"، كما قال الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي عنان، عندما خاطب المؤتمر في شهر حزيران/يونيه الماضي. لقد استمعنا باهتمام لعروضكم، ونعتقد أنكم قد تكونون بهذا الجهد الرامي إلى صياغة خطة تنظيمية تتسم بالكثافة والمرونة معا وخدمت سبيلاً لكسر الجمود الذي أعاق الحركة في هذه الهيئة لما يربو على عقد من الزمن. وتشعر الولايات المتحدة بتفاؤل حذر من أن عام ٢٠٠٧ سيكون العام الذي يتخلى خلاله المؤتمر عن نهج العروض الشاملة الفاشل ويركز جهوده على القضية التي تحظى بتوافق الآراء في هذه الهيئة. ونحن نوافق، في هذا الصدد، إلى الانضمام إلى الآخرين في الشروع في التفاوض بشأن حظر ملزم قانوناً لإنتاج المواد الانشطارية المعدة للاستخدام في الأسلحة النووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية. وتعتقد الولايات المتحدة أن إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية هدف منشود يمكن لمؤتمر نزع السلاح تحقيقه، ولذا قدّمنا مشروع نص لمعاهدة من هذا القبيل في هذه الهيئة العام الماضي، ونحث الآخرين على اعتماده كأساس للشروع أخيراً في العمل الجوهرى من أجل بلوغ هدف نشترك فيه جميعاً.

ثمّة حكمة شعبية أمريكية تنطبق على حالتنا في مؤتمر نزع السلاح: "إذا دأبت على فعل ما تفعله دائماً، ستحصل باستمرار على النتائج التي كنت تحصل عليها دائماً". لا أعتقد أن العديد من حكوماتنا لديها رغبة في أن تحصل باستمرار على نفس النتائج من مؤتمر نزع السلاح. فأما حكومة بلادي فقطعاً لا. وكما تجري جماعياً في مؤتمر نزع السلاح تقييمات دورية خلال عام ٢٠٠٧، سيقم العديد من حكوماتنا استثماراته في المؤتمر على أساس

النتائج التي نحققها. فلنعمل سوية لنثبت لحكوماتنا أن مؤتمر نزع السلاح لا يزال مكاناً مناسباً لمناقشة أهم قضايا الأمن الدولي الراهنة.

وفي الختام، اسمحي لي أن أؤكد لك التزام وفد بلادي بدعمك وأنت تقودين المؤتمر خلال الأسابيع الأربعة القادمة واستعدادنا للمشاركة في النقاشات المتعلقة بجميع القضايا ذات الصلة بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية على كلمتها وعلى العبارات اللطيفة التي وجهتها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لممثل هولندا الموقر، السفير يوهانس لاندمان.

السيد لاندمان (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، إلحاقاً ببيان الاتحاد الأوروبي الذي سستمعينه يوم الأربعاء والذي تؤيده هولندا بالكامل بطبيعة الحال، أود أن أضيف ما يلي:

يسرُّ هولندا غاية السرور اختيارك العمل كفريق مع الرؤساء الخمسة المقبلين الآخرين في الإعداد لجلسات مؤتمر نزع السلاح خلال هذا العام بناءً على السوابق المحمودة والابتكارات المهمة التي حصلت العام الماضي. فقد ثبت أن أقصى قدر من التعاون بين الرؤساء أمر أساسي لكي يكون المؤتمر فعالاً. وعلاوة على ذلك، من المؤكد أن الإطار التنظيمي المقترح، بتفصيله العمودي لجميع بنود جدول الأعمال من خلال تعيين سبعة منسقين، سيساعد المؤتمر في أن يستغل الوقت والموارد على نحو أفضل. أعني تماماً الصعوبات التي واجهتها للوصول إلى هذه النتيجة. لك تهاني القلبية الخالصة.

يجب ألا نفقد الزخم المكتسب مؤخراً. منذ عقد والوفود تشدد، بلا جدوى، على الدور المهم الذي يفترض أن يضطلع به مؤتمر نزع السلاح في ضمان الأمن والسلم الدوليين. وقد أصبح هذا الدور مطلوباً بشكل أكثر إلحاحاً. فنشر الأسلحة النووية والقذائف التسيارية من قبل الجهات الفاعلة من الدول يشكل خطراً متزايداً، ويزيد خطر حصول الجهات الفاعلة من غير الدول على أسلحة الدمار الشامل بمرور الوقت. إن الوقت لا ينفد لمؤتمر نزع السلاح فقط.

ما نحتاج إليه هو بناء الثقة والمرونة والإبداع، وقد أظهرت، يا سيدي، أنت وزملاؤك الخمسة الكثير من ذلك. ويمكن لمؤتمر نزع السلاح أن يتعلم من المؤتمر الاستعراضي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية الذي عقد في نهاية العام الماضي، والذي وُحِّد فيه جميع هذه العناصر. لقد كان المؤتمر الاستعراضي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية حقاً حدثاً مهماً أثبت أن الدبلوماسية المتعددة الأطراف لا تزال تعمل في ميدان نزع السلاح. إن استطاعة الدول الأطراف الاتفاق على نتيجة جوهرية تبعث إشارة قوية إلى مؤتمر نزع السلاح وآلية منع الانتشار برمتها. ويحتاج مؤتمر نزع السلاح إلى اعتماد نهج واقعي مماثل فيما يتعلق بالأمن الدولي.

كما ألححت عدة مرات، نحن مستعدون للمشاركة في المناقشات بعقل متفتح ومن منطلق احترام مواقف غيرنا من أعضاء مؤتمر نزع السلاح. ويجب الشروع في المفاوضات دون شروط مسبقة وعلى أساس عدم استثناء أي شيء من المفاوضات. إن الروابط الثابتة غير مساعدة، كما أن الإلحاح على عدم وجود أي روابط على الإطلاق أمر غير مساعد أيضاً. إن هولندا لم تخف قط أنها مستعدة للشروع في مفاوضات بشأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية وغيرها من الأجهزة المتفجرة النووية، وهي في نفس الوقت تتحلى

بالمرونة فيما يتعلق بتطوير برنامج العمل. وآمل أن يكون لدى الأعضاء الآخرين في هذه الهيئة نفس الاستعداد والمرونة للشروع في المفاوضات أو أن يبدوها قريباً.

والفهم السائد عامة أن جدول أعمال المؤتمر، الذي عملنا به سنوات عديدة، شامل. ويمكن إذن طرح أي مواضيع ذات صلة بعمل المؤتمر في أي جلسة عامة. لقد تم اعتماد جدول أعمال المؤتمر العام الماضي في غضون يوم. وأنا واثق من أنه سيعتمد هذه المرة بالسهولة ذاتها على الأقل.

سيدتي الرئيسة، يبدو أنك أنشأت آلية العمل كفريق من ستة رؤساء معزز بالمنسقين السبعة الذين عيّنتهم، وذلك بغية تمكين مؤتمر نزع السلاح من الانطلاق بسرعة فائقة. إن إعادة تنشيط المؤتمر جهد فريق بالفعل! وعلينا أن نتعهد جميعاً، فرادى ومجموعة - نحن الموجودون في هذه القاعة - بفعل كل ما في وسعنا لكسر الجمود السائد في المؤتمر. لك كامل دعم هولندا.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل هولندا على كلمته وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي الموقر، السفير فاليري لوتشينين.

السيد لوتشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدتي الرئيسة، يسرنا غاية السرور أن تترأسي المؤتمر خلال مراحله الأولية، ونحن مقتنعون بأن فترة ولايتك ستكون ناجحة وبأنك ستحظين شخصياً بالنجاح. ويمكنك أن تعولي على دعم وتعاون الوفد الروسي الثابتين.

بوصفك الرئيس الأول لدورة المؤتمر في عام ٢٠٠٧، لديك المهمة الصعبة المتمثلة في إعداد المخطط الرئيسي لدورتنا وتنظيمها العملي. ونرحب بقرار جميع الرؤساء الستة للمؤتمر هذا العام تنسيق جهودهم طيلة الدورة وتكريسها للهدف المشترك المتمثل في الشروع في الأنشطة الجوهرية في منتدانا. والمقترحات التي صغتها، والتي نوقشت أثناء المشاورات التي سبقت افتتاح المؤتمر، مهمة وبناءة وواعدة جداً في نظرنا.

وكخطوة أولى، يلزم أن نعتد جدول الأعمال. وتؤيد روسيا اعتماده فوراً دون تغيير. فجدول الأعمال القائم يشمل القضايا المتواصلة الأهمية للأمن الدولي. وقد أقنعنا التطورات التي حصلت في الساحة العالمية بهذه الحقيقة مرة أخرى. وعلاوة على ذلك، يتسم جدول الأعمال القائم، كما أثبت ذلك نجاح عمل المؤتمر في عام ٢٠٠٦، بما يكفي من المرونة للسماح بإجراء مناقشات بشأن أي قضايا تقريباً في مجال نزع السلاح تحظى باهتمام الدول. وبالإضافة إلى ذلك، نحتفظ بالحق في تصويب جدول الأعمال أثناء وقائع المؤتمر إذا رغبت الدول المشاركة في القيام بذلك ووافقت عليه.

ويتمثل هدفنا المشترك الرئيسي في التوصل إلى توافق الآراء بشأن برنامج العمل واستئناف جهود مؤتمر نزع السلاح من أجل تحقيق هدفه المباشر. ويجب علينا أن نجعل قضايا نزع السلاح مرة أخرى في صلب الاهتمامات العالمية في أقرب وقت ممكن. ونعتقد أنه ينبغي أن نفعل كل ما في وسعنا لإنجاز هذه المهمة وأن نحجم عن اتخاذ الخطوات التي قد تقف في طريقنا. وهذا هو النهج الذي سيسترشد به الوفد الروسي.

سيدتي الرئيسة، نتمنى لك ولزملائك في فريق الرؤساء الستة للمؤتمر ولجميع الأعضاء ولؤمئنا ككل كامل النجاح.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على كلمته وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة.

بهذا تنتهي قائمة المتكلمين لهذا اليوم. هل يود أي وفد أن يأخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

أعزم أن أعلق الجلسة العامة الآن وأن أدعو المؤتمر إلى النظر، في جلسة غير رسمية، ستتلو هذه الجلسة مباشرة، في مشروع جدول الأعمال لدورة عام ٢٠٠٧، بصيغته الواردة في الوثيقة CD/WP.545، وكذلك في الطلبات الواردة من الدول غير الأعضاء في المؤتمر للمشاركة في أعمالنا خلال هذه الدورة، على النحو الوارد في الوثيقة CD/WP.544. وبعد ذلك، سنستأنف الجلسة العامة لإضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقات التي توصلنا إليها في الجلسة غير الرسمية.

وأود أن أذكركم بأن الجلسة غير الرسمية مفتوحة للدول الأعضاء في المؤتمر فقط.

الجلسة العامة معلقة لمدة خمس دقائق. وسنستأنف العمل بعد خمس دقائق.

علقت الجلسة في الساعة ١٠/٤٠ واستؤنفت في الساعة ١٠/٥٠

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): تُستأنف هذه الجلسة العامة.

في الجلسة العامة غير الرسمية، التي اختتمناها للتو، أجرينا تبادلًا للآراء بشأن جدول أعمال المؤتمر لدورة عام ٢٠٠٧. وسنواصل هذه المناقشة في الجلسة العامة غير الرسمية للمؤتمر التي ستعقد يوم الأربعاء، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، مباشرة بعد الجلسة العامة ١٠٤٨. وإلى ذلك الحين، سأواصل مشاوراتي مع الوفود المعنية وسأبقي المؤتمر على علم بتقدمها.

وأود الآن أن أدعو المؤتمر إلى اتخاذ قرار بشأن طلبات المشاركة في أعمالنا، الواردة من الدول غير الأعضاء في المؤتمر. وترد هذه الطلبات في الوثيقة CD/WP.544، وقد وردت من الدول التالية: أذربيجان، وإستونيا، والبرتغال، والبوسنة والهرسك، والجمهورية العربية الليبية، والجمهورية التشيكية، والجمهورية الدومينيكية، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وجمهورية مولدوفا، والداغستان، وسلوفينيا، وسنغافورة، والسودان، وصربيا، وعمان، وغواتيمالا، وغينيا، وقبرص، وقطر، والكرسي الرسولي، وكرواتيا، وكوستاريكا، والكويت، ولافتيا، ولكسمبرغ، ولبنان، ومالطة، وموريشيوس، ونيبال، واليونان. وكما أُشير إلى ذلك أثناء الجلسة العامة غير الرسمية، ستقوم الأمانة بالمتابعة فيما يخص المسألة المتعلقة بأسماء ممثلي هذه الفئة المحددة من الدول.

هل يمكنني أن أعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة هذه الدول للمشاركة في أعمالنا وفقاً لنظامه الداخلي؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): بهذا ينتهي عملنا اليوم. هل يود أي وفد آخر أن يأخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

قبل رفع الجلسة، أود أن أدعو أعضاء المؤتمر إلى تسجيل أسمائهم في قائمة المتكلمين للجلسات القادمة.

بهذا ينتهي عملنا اليوم. وستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر يوم الأربعاء، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، الساعة ١٠/٠٠.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٥٥

— — — — —